العلاقات السياسية السوفيتية-النمساوية ١٩٤٣-١٩٥٥ (دراسة تاريخية)

Soviet-Austrian Political Relations 1955-1943 (Historical Study)

إعداد

ا. م. د .نادية جاسم كاظم الشمري
جامعة بابل
مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

Dr. Nadia Jasem Kadhim Al-Shammari
University of Babylon
Babylon Centre for Cultural and Historical Studies
pre338.nadia.jasim@uobabylon.edu.iq

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
المركز الرئيسي IUM

الخلاصة

كشفت الدراسة طبيعة العلاقات السياسية السوفيتية -النمساوية (١٩٤٣-١٩٥٥) التي امتازت بنمط ثنائي الأول: إصرار الاتحاد السوفيتي على تعزيز العلاقات السياسية مع النمسا في النصف الأول من أربعينيات القرن العشرين من خلال نهجه سياسة الدعاية الإيجابية لتوطيد الأمن والاطمئنان في نفوس الشعب النمساوي والتعامل معهم يختلف عن الشعوب المنهزمة في الحرب العالمية الثانية لا سيما ألمانيا النازية ولكن هذه السياسة متناقضة بعد احتلال النمسا من قبل دول الحلفاء في السابع والعشرين من شهر نيسان عام ١٩٤٥م التي امتازت بالقسوة والاعتداء على الأراضي النمساوية ونهب خيراتها ومواردها الاقتصادية وممتلكاتها العامة وترسيخ الأيديولوجية السوفيتية وتعميم الأفكار الاشتراكية بالوسائل الدعائية والإعلانية مما أدى إلى توتر العلاقات السياسية السوفيتية-النمساوية .

وأوضحت الدراسة الأهداف الجوهرية للسياسة الخارجية السوفيتية تجاه النمسا كونها معياراً حقيقياً لتعزيز العلاقات بين الدولتين وإمكانيتها توظيف الطرق الدبلوماسية لتحقيق المصالح التي لها الأولوية في إدراك صانع القرار السياسي الخارجي السوفيتي بما يحقق التوازن في العلاقات بين الدولتين. وحاولت الدراسة الاعتماد على النظرة الشاملة في طبيعة العلاقات السياسية السوفيتية – النمساوية ١٩٤٣-١٩٥٥ التي كان لها اثر كبير على المستوى الدولي وانعكاسات تلك العلاقات الثنائية على طبيعة السياسة الخارجية التي انتهجتها كلا من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية فيما بعد، وتم بيان هده العلاقات من حيث التوتر والتقارب، وفقاً لما تقتضيه مصالحهما السياسية والاقتصادية مع مراعاة الوحدة الموضوعية لكل مبحث، واتباع أسلوب التسلسل التاريخي لهذه العلاقات والعوامل السياسية الخارجية المؤثرة فيها .

وكشفت الدراسة الأدوار الفاعلة للشخصيات النمساوية الكفوءة التي شاركت بصورة أو بأخرى في إيجاد حلول للمشاكل التي كان

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

يعاني منها النمساويين تحت السيطرة السوفيتية وتلبية طموحاتهم السياسية في التحرر من الاحتلال السوفيتي لجزء من أراضيها والتبعية الأجنبية لدول الخلفاء بعد الحرب العالمية الثانية ، وكان لها دورا متميزاً في الأحداث والتطورات السياسية التي مرت بها، وإذا كانت الدراسات التاريخية التي بحثت هذه المدة التي نحن بصدد دراستها ، قد تطرقت إلى دور الشخصيات السوفيتية والنمساوية ومواقفها ضمن تلك الأحداث ، فان ذلك لا يعني أن أي مطلع يمكنه أن يكون صورة واضحة المعالم والأبعاد عن تلك الشخصيات الفاعلة إلا من خلال تتبع الدراسات الواسعة بكل تفاصيلها الدقيقة ومعلوماتها القيمة ، والتعرف كيف بدأت هذه الشخصيات تتبنى دبلوماسية وسياسة وتخطيط منظم وأساليب اتبعتها كان لها انعكاساتها على واقع العلاقات السياسية السوفيتية النمساوية من حيث التقارب والتوتر التي تمكنت في نهاية المطاف تعزيز علاقاتها السياسية مع النمسا وبذلت جميع مساعيها الدبلوماسية والسياسية والفكرية ووقوعها تحت نير الأفكار الشيوعية إلا أن المتغيرات الدولية الجديدة والصراع الأيديولوجي بين المعسكرين الشيوعي والرأسمالي حالت دون تحقيق أهدافها فدخل السوفييت في مفاوضات مع النمسا ودول الحلفاء من خلال المعاهدات الدولية ومنها معاهدة الاستقلال النمساوية التي عززت العلاقات السياسية بين الدولتين وإنهاء الاحتلال والانسحاب التام من فيينا وصولا إلى تحقيق الاستقلال السياسي للنمسا، ونأمل مستقبلا توسع الجامعات الأكاديمية بتخصيص أقسام مستقلة لدراسة العلاقات السياسية الدولية والتوسع في إقامة مراكز البحوث المتخصصة في مجال العلاقات الدولية والدراسات المستقبلية ، والحذر في تفسير التحركات العسكرية لأحد الطرفين على أنها استعدادا للهجوم لتجنب الحروب وعدم التجاوز على أراضي الدول الأخرى ، وتحقيق مستوى متعادل من التسلح بين الجانبين التي تمنع امتلاك ميزة التفوق على الطرف الآخر وتؤدي إلى حل جميع المشاكل السياسية وتفعيل الدبلوماسية المقنعة الفاعلة واستمراريتها من خلال عقد المؤتمرات والمعاهدات الدولية التي

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

من شأنها سيادة الأمن والسلام الدوليين.

الكلمات المفتاحية: العلاقات السياسية، الصراع الدولي، الاستراتيجية السوفيتية، السياسة الخارجية، الدبلوماسية النمساوية.

Abstract

The study revealed the nature of Soviet-Austrian political relations (1955-1943), which were characterized by a dual pattern: the first: the insistence of the Soviet Union on strengthening political relations with Austria in the first half of the 1940s through its adoption of a positive propaganda policy to consolidate security and reassurance in the souls of the Austrian people and dealing with them differently from the peoples defeated in World War II, especially Nazi Germany. However, this policy was contradictory after the occupation of Austria by the Allied powers on April 1945 ,27, which was characterized by cruelty and aggression against Austrian lands, looting its wealth, economic resources and public property, and the consolidation of Soviet ideology and the dissemination of socialist ideas through propaganda and advertising means, which led to tension in Soviet-Austrian political relations.

The study clarified the essential objectives of Soviet foreign policy towards Austria as a real criterion for strengthening relations between the two countries and its ability to employ diplomatic methods to achieve the interests that have priority in the perception of the Soviet foreign policy maker in a way that

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

achieves balance in relations between the two countries. The study attempted to rely on a comprehensive view of the nature of Soviet-Austrian political relations 1955-1943, which had a major impact on the international level and the repercussions of these bilateral relations on the nature of foreign policy adopted by both the Soviet Union and the United States of America later. These relations were explained in terms of tension and convergence, according to what their political and economic interests require, taking into account the objective unity of each topic, and following the method of historical sequence of these relations and the external political factors affecting them.

We hope in the future that academic universities will expand by allocating independent departments to study international political relations and expanding the establishment of specialized research centers in the field of international relations and future studies and cautious in interpreting the military movements of one of the parties as preparation for an attack in order to avoid wars and not to encroach on the lands of other countries, and to achieve an equal level of armament between the two sides that prevents the possession of the advantage of superiority over the other party and leads to the resolution of all political problems and the activation of effective persuasive diplomacy and its continuity through holding international conferences and treaties that would prevail international security and peace.

Keywords: Political Relations, International Conflict, Soviet Strategy, Foreign Policy, Austrian Diplomacy.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المقدمة

يعدّ موضوع العلاقات السياسية السوفيتية -النمساوية ١٩٤٣-١٩٥٥م من الموضوعات المهمة التي يجب تسليط الأضواء عليها التي امتازت بانها علاقات سلمية وتساومية وصراعية وعدوانية ومعرفة مدى تأثير صناع القرار في العملية السياسية ونشاطاتهم ومبادلاتهم الرسمية الموجهة عبر الحدود الدولية واستنباط الوقائع التاريخية الدولية وإيضاح الطبيعة الدينامية لهذه العلاقات والعوامل التي تحدد تطورها ومحاولة تكوين رؤى نظرية ذات قيمة علمية وعملية حو لها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في الكشف عن طبيعة العلاقات السياسية السوفيتية-النمساوية (١٩٤٣-١٩٥٥) من حيث التقارب والتوتر والاطلاع على الاستراتيجية السوفيتية كقوة سياسية وعسكرية واقتصادية لا سيما بعد انتهاجها سياسة المجال الحيوي في أوروبا الوسطى لا سيما النمسا ونشر الأيديولوجية الشيوعية فيها ومعرفة مدى تأثير ذلك على طبيعة العلاقات بين الدولتين.

أسباب اختيار الموضوع:

تم اختيار موضوع العلاقات السياسية السوفيتية -النمساوية ١٩٤٣- في إطار دراسة التاريخ السوفيتي الحديث والمعاصر ومثل عام ١٩٤٣م بوصفه حدث تاريخي انطلقت منه الأحداث السياسية التاريخية وعقد مؤتمرات دولية لاسيما مؤتمر طهران الذي جمع الدول الكبرى الثلاث الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة الذي ناقش تدمير ألمانيا وتفكيكها وإضعافها وعزل النمسا عن هيمنتها، وتأثير الاتحاد السوفيتي وسعيه للسيطرة على التمسا بشكل أثر على سير العلاقات السياسية السوفيتية -النمساوية عن طريق الدبلوماسية التي تجمع بين تقديم المساعدات نتجت عنها

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

تعزيز العلاقات بين الدولتين من جهة ، وبين توظيف القوة لإخضاعها التي أدت الى توتر العلاقات بينهما من جهة أخرى، وتوقفنا عام ١٩٥٥ م لحصول النمسا على استقلالها السياسي وتحررها من التبعية الأجنبية بشكل أثر على سير طبيعة العلاقات السياسية السوفيتية -النمساوية .

إشكالية:

إن موضوع البحث استعرض التاريخ الأوروبي السياسي للدولتين الأوربيتين الاتحاد السوفيتي والنمسا ، وتعد هذه الحقبة التاريخية مهمة في تاريخ أوروبا المعاصر حيث لا تزال يكتنفها الغموض في بعض جوانبها التاريخية والسياسية ، وعليه سنحاول معرفة ما مدى تأثير الاستراتيجية السياسية والعسكرية السوفيتية المزدوجة تجاه النمسا خلال مدة الدراسة التي أثرت بشكل فاعل ومؤثر على طبيعة العلاقات السياسية السوفيتية -النمساوية من حيث التقارب والتوتر

وللإجابة على هذه الإشكالية وضعت جملة من التساؤلات وهي:

- ما هي الأوضاع النمساوية العامة التي سمحت للشخصيات القيادية السوفيتية التدخل في شؤونها الداخلية وانفراد السلطة السوفيتية للسيطرة عليها ونشر الأيديولوجية الشيوعية وهل إثر ذلك على طبيعة العلاقات السياسية بينهما؟
- هل حقق السوفييت نجاحا دبلوماسيا في تعزيز العلاقات السياسية مع النمسا بعد إدارة منطقة الاحتلال لجزء من تراضيها التابعة له؟
- ماهي الاستراتيجية السوفيتية المزدوجة تجاه النمسا التي أثرت على طبيعة العلاقات السياسية بينهما من حيث التقارب والتوتر؟
- ما هي الأسباب الرئيسة التي جعلت الاتحاد السوفيتي وضع جميع العراقيل والحيلولة دون تحقيق الاستقلال السياسي للنمسا بشكل أدى الى توتر العلاقات السياسية بينهما؟
- ماهي الظروف الدولية التي واجهت السوفييت وجعلته إيجاد حل

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

فعلي من أجل حصول النمسا على استقلالها السياسي وإنهاء الاحتلال بشكل يعزز العلاقات السياسية السوفيتية-النمساوية؟

منهجية الدراسة:

إن طبيعة الموضوع الذي قمت بدراسته هو التطرق إلى أهم دولتين أوربيتين الاتحاد السوفيتي والنمسا أثرتا بشكل كبير في صياغة العلاقات الدولية في المدة ما بين (١٩٤٣- ١٩٥٥م) فرضت علي إتباع المنهج التاريخي من خلال جمع المادة التاريخية ومقارنتها ببعضها البعض واستخلاص النتائج التي لها علاقة بالموضوع مع دراسة الأحداث وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا والمنهج التحليلي الذي ساهم في دعم بلوغ نتائج أكثر دقة بنهاية موضوع البحث من خلال التجزئة والتقسيم والتقويم للمشكلة والتعمق في التفسير.

واعتمدت الدراسة على مصادر متنوعة تضمنت وثائق أجنبية وكتب إنجليزية وروسية وألمانية وعربية فضلا عن المجلات الأجنبية يمكن الاطلاع عليها في قائمة المصادر.

وطبقا لذلك فقد قسم موضوع البحث على ثلاثة مباحث تضمن المبحث الأول: سياسة الاتحاد السوفييتي تجاه النمسا ١٩٤٣-١٩٤٥ وأثرها على طبيعة العلاقات بين الدولتين،

أما المبحث الثاني: فقد أشار إلى العلاقات السياسية السوفيتية – النمساوية ١٩٤٥-١٩٥٢م

وجاء المبحث الثالث ليوضح العلاقات السياسية السوفيتية – النمساوية في عهد خروتشوف ١٩٥٣-١٩٥٥ م.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المبحث الأول: سياسة الاتحاد السوفييتي تجاه النمسا ١٩٤٣-١٩٤٥ وأثرها على طبيعة العلاقات بين الدولتين

نشطت السياسة الدولية عام ١٩٤٣م أثناء الحرب العالمية الثانية وظهرت تطورات سياسية فاعلة تمثلت بعقد سلسلة من المؤتمرات الدولية عقدتها دول الحلفاء لا سيما مؤتمر طهران Tehran Conference (٢٨تشرين الثاني- كانون الأول ١٩٤٣م) الذي عقد في السفارة السوفيتية بالعاصمة الإيرانية طهران [١] . وعدّ اجتماعا استراتيجيا(baid,٠٢٠٢٣) شارك فيه يوسف فيساريونوفيتش ستالين Joseph Vissarionovich Stalin [٢] ، فرانكلين ديلانو روزفلتFranklin Delano Roosevelt [٣] ، ونستون ليونارد سبنسر تشرشل Winston Leonard Spencer Churchill [٤] لحل القضايا السياسية وانعكاسات العمليات العسكرية التي سببتها دول المحور من مشكلات دولية وتقرير مصير ألمانيا ومناقشة القضية النمساوية وترتيب عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية [٥] .

صمم المؤتمرون على جعل النمسا دولة مستقلة بعد تجزئة ألمانيا سياسيا الى خمس ولايات لإضعافها الى اقصى حد ممكن بحيث لا تستطيع لديها القدرة عل الحرب من شأنها أن تؤثر على السلام الأوروبي وبذلك تكون أوروبا الشرقية والوسطى بمأمن عن الهيمنة

(1) Hamzavi, A. H. (2021). Iran and the Tehran Conference, International Affairs 1944, PP. 203–192; The Ministry of Foreign Affairs Iran, (2021). The Tehran Conference: The Three-Power Declaration Concerning Iran December 1943, Berlin. 77-70.

(٢) يوسف فيساريون وفيتش ستالين (١٨ كانون الأول ١٨٧٨ - ٥ أذار ١٩٥٣): ثائر جورجي والقائد الثاني للاتحاد السوفيتي، حكم من منتصف عشرينيات القرن العشرين حتى وفاته عام ١٩٥٣ وهو من إثنية جورجية، وشغل منصب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي (١٩٢٢ – ١٩٥٢)، ومنصب رئيس مجلس الدولة (١٩٤١ - ١٩٥٣). ترأس حكومة جماعية قائمة على نظام الحزب الواحد وأصبح بحلول ثلاثينيات القرن العشرين دكتاتوراً. يتبع ستالين أيديولوجياً التفسير اللينيني. وأسهم في وضع أفكار الماركسية اللينينية وأطلق على مجموع السياسات التي انتهجها الستالينية.

Khlevniuk, Oleg V. (2015). Stalin: New Biography of a Dictator, Translated by Nora Seligman Favorov. Yale University Press 2015.

٣) فرانكلين ديلانو روزفلت (٣٠ يناير ١٨٨٢ - ١٢ أبريل ١٩٤٥)، هو رجل دولة وزعيم سياسي ديمقراطي أمريكي شغل منصب الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة؟ (١٩٣٣-١٩٤٥)، وفاز في أربعة انتخابات رئاسية متتالية، وقاد حكومة الولايات المتحدة خلال الكساد الكبير والحرب العالمية الثانية.

Dallek, Robert. (١٩٩٥). Franklin D. Roosevelt and American Foreign Policy, 1945–1932. Oxford University.

٤) ونستون ليونارد سبنسر تشرشل (٣٠ تشرين الثاني ١٨٧٤ – ٢٤ كانون الثاني ١٩٦٥) : رجل دولة وجنديًا وكاتبًا بريطانيًا شغل منصب رئيس وزراء المملكة المتحدة مرتين، (١٩٤٠ - ١٩٤٥) أثناء الحرب العالمية الثانية، ومرة أخرى (١٩٥١ – ١٩٥٥) باستثناء عامين (١٩٢٢ و١٩٢٤) ، كان عضوًا في البرلمان (١٩٠٠ - ١٩٦٤) ومثل إجمالي خمس دوائر انتخابية من الناحية الأيديولوجية، كان ملتزما بالليبرالية الاقتصادية والإمبريالية، (وكان في معظم حياته المهنية عضوًا في حزب المحافظين، الذي قاده من (١٩٤٠ – ١٩٥٥) وعضوا في الحزب الليبرالي (١٩٠٤ – ١٩٢٤).

Ball, Stuart. (2001). Churchill and the Conservative Party, Cambridge University Press, PP. 330–307.

(5) George C. Herring. (2011). From Colony to Superpower: U.S Foreign Relation Since 1776, Oxford University Press, Oxford, PP.582-580.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

السياسية والعسكرية الألمانية لا سيما النمسا [٦] .

وارتكزت السياسة السوفيتية على تعزيز علاقاتها السياسية مع النمسا والانفراد في السيطرة عليها بعد أن أدرك ستالين المطامع البريطانية فيها، ونجح الرئيس الأمريكي روزفلت في إقناع الزعيم السوفيتي ستالين بمعاملة النمسا كدولة مستقلة عن ألمانيا لا سيما بعد اتخاذ النمسا الحياد في الحرب العالمية الثانية، لذلك سعى السوفييت على تقوية العلاقات مع النمسا وترسيخ الأيديولوجية السوفيتية من خلال استغلال نفوذ الأحزاب الشيوعية في أوروبا الغربية في ضوء توفير الغطاء السياسي لها وشكلت مقاومة موجهة ضد ألمانيا [٧] .

وصرح الزعيم السياسي السوفيتي ستالين في السابع من آذار ١٩٤٣ قائلًا:» عدم منح أية فرصة للجنود الألمان والبروسيين الذين كانوا يحاربون بشجاعة فائقة كالنسور في جعل ألمانيا دولة قوية متحدة، والتأكيد على انفصال النمسا عن هنغاريا، لأن النمسا كانت دولة مستقلة حتى عندما احتلتها القوات الألمانية « [٨] .

ومن أهم المبررات الجوهرية لتعزيز العلاقات السياسية السوفيتية – النمساوية تقدم الصناعات في النمسا من خلال سابق ما استثمرت ألمانيا النازية رؤوس أموالها في مختلف مجالات الطاقة الكهربائية والصناعة النفطية النمساوية بحيث أصبحت النمسا ثاني اكبر منتج للنفط في أوروبا بعد رومانيا لا سيما أن للنفط النمساوي دور فاعل في العمليات العسكرية وتجهيز القوات الألمانية بالوقود أثناء الحرب العالمية الثانية في المدة ما بين (١٩٣٩-١٩٤٤) ، الأمر الذي أدى إلى الصراع السياسي وزيادة التنافس الدولي على النمسا وجعلها محط أطماع تلك الدول الكبرى [٩] .

انتهج السوفييت سياسة مزدوجة تجاه النمسا وفقا لما تمليه مصالحه السياسية والاقتصادية في تلك المنطقة فقد بذل جميع من اجل

(6) John M. Roberts. (2001). Europe 1945 –1880, Longman, London,PP.91-90
(7) Alliance. 2007. The Inside Story of How Roosevelt, Stalen and Churchill Won One War, London, P.259.
(8) Quoted in Documents Soviet Conference the Tahran Yalta Potsdam. Fourth Sitting, Germany and Austria, Round-table meeting. December 1.1943. PP.51-50.
(9) Rolf Steininger. (2008). Austria, Germany, and the Cold War, From the Anschluss to the State Treaty 1955-1938, United State.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الحصول على مكاسب إقليمية فيها عن طريق الدبلوماسية التي تجمع بين تقديم المساعدات وتوظيف القوة لإخضاع الدول المتنافسة عليها، وحظيت النمسا باهتمام كبير من الاتحاد السوفيتي لا سيما في السابع من شهر نيسان عام ١٩٤٤ ، وادركت حكومة لندن أنها ستكون تحت السيطرة السوفيتية بسبب انتهاج السوفييت سياسة المجال الحيوي والتوسع السياسي اتجاه أوروبا الشرقية والوسطى نتيجة السرعة القصوى للجيش السوفيتي الأحمر باتجاه الدانوب نحو النمسا مما أثار استياء النمساويين وتوترت العلاقات السوفيتية – النمساوية فضلا عن إثارة مخاوف البريطانيين والأمريكيين واصبح ضرورة ملحة انتهاجهم أيديولوجيات بدعم الديمقراطيات وإيجاد توازن دولي للحد من التأثير السوفيتي مستغلا بذلك هنغاريا الحليفة لألمانيا النازية التي تربطها علاقات أيديولوجية وإقليمية وسياسية واجتماعية مع النمسا فضلا عن الحدود المشتركة مع النمسا ووجود قوميات وأعراق متعددة كما أن السياسة المشتركة لكلا البلدين ساعدت على تقدم السوفييت وإحراز بعض المكاسب الإقليمية في النمسا في ضوء إقامة أنظمة شيوعية وإيجاد حكومات موالية لسياسته من اجل توسيع دائرة نفوذه السياسي في أوروبا الوسطى لا سيما النمسا [١٠].

حشدت القوات السوفيتية في السابع من شهر شباط عام ١٩٤٥ جيوشها في الجبهتين الأوكرانيتين الثانية والثالثة في الطرف الجنوبي من خط المواجهة السوفيتية –الألمانية وكان القتال عنيفا وشن الألمان هجوما كبيرا في غرب المجر في وسط أوروبا هدفهم الأساسي وقف تقدم الجيش السوفيتي إلى الرايخ الثالث ، وواصلت القوات السوفيتية تقدمها في التاسع من شهر آذار عام ١٩٤٥م للاستيلاء على المنطقة الصناعية في جنوب فيينا بعد أن كانت مركز مهم لتموين الألمان بالطائرات والدبابات والذخائر مما أدى إلى القضاء على الجزء الأكبر من القوات الألمانية في الجنوب والاستيلاء على العاصمة وتبعا لذلك توترت العلاقات السياسية السوفيتية –

(10) Llewellyn Woodward. 1962. British Foreign Policy in The Second World War, Her Majesty›s Stationery Office, London, PP.143-142.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

النمساوية [١١].

أوضح الزعيم السوفيتي ستالين المبررات الرئيسة للسيطرة على تلك المنطقة المذكورة مسبقا حين عدّ التوجه الأساسي نحو لا يبريغ Leipzig ودرسدن Dresden في الثامن والعشرين من شهر أذار عام ١٩٤٥م بعد استدعاء قادة الأركان العمليات العسكرية السوفيتية المارشال غيورغي قسطنطينوفيتش جوكوف [١٢] Georgy Konstantinovich Zhukovوالمارشال ايفان ستيبانوفيتش كونيف [١٣] Ivan Stepanovich Konev الى موسكو [١٤].

وصرح القائد العسكري الأعلى للقوات السوفيتية المارشال فيودور إيفانوفيتش تولبوخين Fyodor Ivanovich Tolbukhin [١٥] عندما دخلت قواته العسكرية في الثاني من شهر نيسان عام ١٩٤٥ م قائلًا : « إن الجيش السوفيتي دخل حدود النمسا ليس الهدف منه الاستيلاء على الأراضي النمساوية وإنما لهزيمة الألمان وتحرير النمساويين من التبعية الألمانية وحث السكان على البقاء في أماكنهم ومواصلة نشاطاتهم في المؤسسات الصناعية والتجارية واحترام تقاليدهم وأسرهم وممتلكاتهم الخاصة وتقديم العون والمساعدة للقوات السوفيتية للحفاظ على النظام بشكل يعزز العلاقات السوفيتية-النمساوية » [١٦].

يتضح مما سبق أن الاتحاد السوفيتي اتبع سياسة مزدوجة تجاه النمسا وفقا لما يحقق أهدافه السياسية والاقتصادية بتطبيق سياسة

11) Mary H. Williams. 1969. United States Army in World War II, Special Studies Chronology1945-1941, Center of Military History United States, Washington, PP.467-453.

(١٢) غيورغي قسطنطينوفيتش جوكوف (١٨٩٦ - ١٩٧٤) : قائد عسكري في الجيش الأحمر خلال الحرب العالمية الثانية، مارس دوراً محورياً في قيادة الجيش الأحمر لتحرير الاتحاد السوفيتي وبقية الدول من الاحتلال النازي حتى وصل إلى برلين، وكان أكثر القادة العسكريون كفاءة من حيث عدد الانتصارات وامتاز بالكفاءة في القيادة العملية والاستراتيجية اعترف بها كثير من قادة الحلفاء، مثل بيرنارد مونتغمري ودوايت ايزنهاور، إنجازاته في تحسين المعرفة البشرية العسكرية النظرية والتطبيقية التي عادت بفوائد عظيمة للاتحاد السوفيتي والعالم كله.

Axell, A., Marshal Zhukov. (2003). The Man Who Beat Hitler. London: Pearson Longman.

(١٣) ايفان ستيبانوفيتش كونيف (١٨٩٧- ١٩٧٣) : قائد عسكري سوفيتي قاد الجيش الأحمر في الجبهة الشرقية أثناء الحرب العالمية الثانية وحرر معظم أوروبا الشرقية من قوات المحور وساعد في احتلال العاصمة الألمانية برلين بعد ذلك عمل كقائد لقوات حلف وارسو وقاد القوات السوفيتية لقمع الثورة المجرية في الثالث والعشرين من شهر تشرين الاول عام ١٩٥٦م.

Roberts, Geoffrey Stalin›s General. (2012). The Life of Georgy Zhukov. London, PP. 245–244 ,11; Glantz, David M.(1989). Soviet Military Deception in the Second World War. Routledge, P. 154-153.

(14) A. I. Sethi. Marshal Zhukov. (1989). The Great Strategician, New Delhi, 1988, P. 187.

(١٥) فيودور إيفانوفيتش تولبوخين (١٨٩٤-١٩٤٩): سياسي وعسكري سوفيتي وُلد في أندرونيكي (مقاطعة ياروسلافسكي حاليا) بياروسلافل بالإمبراطورية نال وسام بطل الاتحاد السوفيتي عام ١٩١٨ وتوفي بمدينة موسكو في الخامس من شهر كانون الأول ١٩٤٩.

Кожевников Р. Ф. (1983). Памятники героям Советского Союза Скульптурные памятники, Москвы,1983.

(16) Quoted in Stephen. J. Lee. (1999). Stalin and The Soviet Union, Routledge, London, P.15-12.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المجال الحيوي والتوسع اتجاه أوروبا الوسطى لا سيما فيّينا مما أثار استياء وسخط النمساويين الأمر أدى إلى توتر العلاقات السوفيتية -النمساوية من جانب، ودعم الأيديولوجية الشيوعية النمساوية ومساعدة النمسا على مسايرة النظام الشيوعي وإخضاعها للنفوذ السوفيتي بتنصيب القيادات الشيوعية فيها من جانب آخر مما أدى إلى تعزيز العلاقات السوفيتية-النمساوية.

أعلن الاتحاد السوفيتي بأن الشعب النمساوي قد رحب بدخول قواته العسكرية العاصمة النمساوية فيينا في الثالث عشر من شهر نيسان ١٩٤٥ [١٧].

والسؤال المطروح هل أن القوات السوفيتية بعد دخولها الأراضي النمساوية التزمت بوعودها بالحفاظ على النظام والأمن وحماية الأراضي النمساوية؟ وهذا ما سنوضحه في المبحث الثاني.

(17) William B. Bader, Austria Between East and West 1955-1945, Stanford University Press, California, 1966, P.13.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المبحث الثاني: العلاقات السياسية السوفيتية - النمساوية ١٩٤٥-١٩٥٢م

انتهج الجيش السوفيتي سياسة المجال الحيوي والتوسع السياسي بعد سيطرته فيينا نحو المدن النمساوية في الثالث من شهر أيار عام ١٩٤٥ واصطدم الجيش السوفيتي الأحمر مع الجيش الألماني الذين أعلنوا استسلامهم ، الأمر الذي أدى إلى خسائر بشرية وعسكرية وقتل من النمساويين ما يقارب(٩٤١٨٥) ما بين قتيل وجريح ، وتعاملت موسكو مع النمسا كقوة مهزومة ولم تف السوفييت بوعودها بالحفاظ على النظام والأمن والسلام في النمسا إذ سيطرت على المنازل وحولتها الى مقرات عسكرية واستنفذت المواد الغذائية إلى حدود موسكو وتم تهجير النمساويين من أصل ألماني من موطنهم الأصلي إلى بولندا والاتحاد السوفيتي للعمل بالسخرة ونهبت قطع الأثاث والمنحوتات الفنية المزخرفة والتماثيل الى متحف موسكو وحتى إشارات الطرق والسكك الحديدية والصناعات المعدنية والآلات وأدوات التنقيب من النفط لصالح السوفييت في السابع والعشرين من شهر أيار عام ١٩٤٥ الأمر الذي أدى الى توتر العلاقات السياسية السوفيتية- النمساوية وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية مباشرة، تم تقسيم النمسا إلى أربع مناطق احتلال واحتلت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والمملكة المتحدة وفرنسا بشكل مشترك تم تقسيم فيينا بشكل مشابه، لكن المنطقة الوسطى كان يديرها بشكل جماعي مجلس مراقبة الحلفاء [١٨] .

شهدت السنوات الأولى التي أعقبت الحرب العالمية الثانية صراعات وتوترات دولية عدّت من المراحل الخطيرة هددت العالم بفناء البشرية لا سيما ما يسمى بالحرب الباردة أدت إلى تدهور العلاقات السياسية السوفيتية - الأمريكية عام ١٩٤٦ بسبب الاختلاف الأيديولوجي بين الشيوعية والرأسمالية وتصادم مصالحهما في القضايا الدولية لا

(18) Gordon Shepherd. (1927). The Austrian Odyssey, Macmillan, London, P. 242; Bischof. (2020). The Post–World War II Allied Occupation of Austria, Journal of Austrian-American History, No 4, PP.72–38.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

سيما القضية النمساوية وهذا الصراع كان له انعكاساته على طبيعة العلاقات السوفيتية-النمساوية ولولا وجود الدول الغربية لاستطاع الاتحاد السوفيتي السيطرة على النمسا [١٩].

ازدادت حدة التوترات بين الاتحاد السوفيتي والنمسا في السابع من شهر نيسان عام ١٩٤٧ بسبب سيطرة السوفييت على الممتلكات العامة والخاصة في شرق وغرب النمسا فضلا عن ذلك ساءت العلاقات السياسية السوفيتية -النمساوية على اثر الاختطافات السرية التي قام بها مسؤولون عسكريون سوفييت فقد أشارت التقارير الى السلطات السوفيتية التي اختطفت (١٨٠٠) شخصا ما بين رجل وامرأة وطفل فضلا عن ذلك اتسعت هذه الاختطافات مداها لتشمل ضباط المخابرات والشرطة النمساوية الذي اقتصر نشاطهم السياسي على الحفاظ على السلام والأمن الداخلي في النمسا [٢٠].

ساءت الأوضاع الاقتصادية النمساوية في السابع عشر من أيار ١٩٤٧ فقد بادر الشيوعيون بدعم سوفيتي على استغلال مشكلة نقص الغذاء لإثارة الاضطرابات داخل النمسا فنظم الحزب الشيوعي مظاهرات في شوارع فيينا ضمت العمال النمساويين والألبان والبلغار بلغ تعدادهم نحو خمسة آلاف من المتظاهرين بمحاصرة مبنى الهيئة المستشارية الاتحادية العليا، لذلك استنجدت الحكومة النمساوية بالحلفاء إلا أن الاتحاد السوفيتي رفض التدخل [٢١].

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد قدمت مشروع مارشال الاقتصادي [٢٢] الذي تضمن مساعدة الدول الأوروبية والدفاع عن نفسها ضد الشيوعية من خلال تطوير اقتصادها، لكن السوفييت لم يقتنعوا بالبرنامج المذكور الذي يمثل تهديدا للسيطرة السوفيتية على النمسا وموجها ضد الأيديولوجية الشيوعية [٢٣].

(19) F.R.U.S., Council of Foreign Ministers 1946, United State Delegation Record, Vol.2, Council of Foreign Ministers, Second Session, First Meeting, Paris April 25., P.97.

(20) Milovan Djilas. (1962). Conversations with Stalin, London, P. 139.

(21) Cromwell, William C. 1982. The Marshall Plan, Britain and the Cold War Review of International Studies. –233 ,(4) 8 49; Charles L. Mee. (1984). The Marshall Plan. New York, P.99.

(٢٢) مشروع مارشال لإعادة تعمير أوروبا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية الذي وضعه الجنرال جورج مارشال رئيس هيئة أركان الجيش الأميركي أثناء الحرب العالمية الثانية ووزير الخارجية الأميركي الذي اعلنه بنفسه في الخامس من شهر حزيران عام ١٩٤٧ في خطاب أمام جامعة هارفارد وكانت الهيئة التي أقامتها حكومات غرب أوروبا للإشراف على إنفاق ١٢,٩٢٥ مليار دولار أميركي قد سميت «منظمة التعاون والاقتصادي الأوروبي» وقد ساهمت هذه الأموال في إعادة إعمار وتشغيل الاقتصاد والمصانع الأوروبية.

Hardach, Gerd. 1987. The Marshall Plan in Germany, 1952–1948, Journal of European Economic History. 85–433 ,(3) 16.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

واستمرت النمسا تحت الاحتلال المشترك للحلفاء الغربيين والاتحاد السوفيتي في منتصف الأربعينيات من القرن العشرين وما بعدها [٢٤]. واجتمعت دول الحلفاء كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والمملكة المتحدة لحل القضية النمساوية في العشرين من شهر أيار عام ١٩٤٨ بالعاصمة الفرنسية باريس لعقد معاهدة إعادة تأسيس الدولة النمساوية المستقلة التي تضمنت ثلاثة محاور رئيسة منها: السياسي والعسكري والاقتصادي فقد مثّل الولايات المتحدة الأمريكية كلا من الدبلوماسي الأمريكي صموئيل ريبر الثالث Samuel Reber III، نائب مدير مكتب الشؤون الأوروبية، وجيفري كيس وايرهارت Jeffrey Kase Wehrhart، بينما مثّل المملكة المتحدة السير جيمس ألكسندر ميلن مارجوريبانكس Sir James Alexander Milne Marjoribanks مساعد رئيس قسم الشؤون المالية في وزارة الخارجية البريطانية، ووليم ساوتام William Southam العضو البريطاني في لجنة الحلفاء بالنمسا المسؤول على القسم الاقتصادي، بينما مثّل فرنسا الجنرال هنري شاريير Henri Charrière نائب المفوض السامي الفرنسي في النمسا، وروبرت لوك Robert Locke السكرتير الأول بالسفارة الفرنسية في المملكة المتحدة، ، ونيكولاي إيفانوفيتش ريجكوف Nikolai Ivanovich Ryzhkov المستشار بالسفارة السوفيتية في لندن وكيسيليف Keseliv المستشار السياسي السوفيتي في النمسا، والكسندر كولجن Alexander Kulagin رئيس الشعبة الاقتصادية لمجلس الحلفاء في النمسا [٢٥] التي تضمنت ما يأتي:

أولا: عدم فرض تعويضات حربية أثناء الحرب العالمية الثانية وما بعدها على النمسا.

ثانيا: حصول الاتحاد السوفيتي من النمسا على مبلغ (١٥٠) مليون تدفع خلال (٦) سنوات.

23) Fossat, Sissel Bjerrum. 2018.American Lessons in Mass Production and Mass Consumption: Danish Study Visits to the United States under the Marshall Plan›s Technical Assistance Programme». Contemporary European History, 4) 27). PP. 600–582.
(24) Eisterer, Klaus. (2009). Austria under Allied Occupation, PP.193-190.
(25) Foreign Relations of the United States F.R.U.S. (1948). The Meetings of The Deputies for Austrian, Vol .2, February –May. P.1466.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ثالثا: التنازل للنمسا عن جميع الممتلكات الألمانية والمؤسسات الصناعية الحربية الموجودة داخلها التي عدّت من أحد مكاسب الحرب.
رابعا: توظيف مستشارين وخبراء عسكريين أجانب في النمسا.
خامسا: إغاثة النازحين واللاجئين النمساويين الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة الأمريكية [٢٦] .

رفض فياتشيسلاف ميخائيلوفيتش مولوتوف Vyacheslav Mikhailovich Molotov [٢٧] مضامين هذه المعاهدة وأثار قضية مدينة تريستي Question Trieste [٢٨] في شمال شرق إيطاليا التي سيطرت على معظم أجزائها الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها المملكة المتحدة منتهكة معاهدة السلام Peace Treaty [٢٩] التي عقدتها دول حلفاء الحرب العالمية الثانية مع إيطاليا وتحويل الإقليم المذكور الى قاعدة انكلو- أمريكية ، واتهمت النمسا بفشلها في معاقبة مجرمي الحرب وإزالة النازيون وتجريدهم من أسلحتهم في بلادهم وكشف الاتحاد السوفييتي علاقاته السياسية العدائية تجاه النمسا من خلال تعامله معها بوصفها جزء لا يتجزأ منه ، فقد أظهرت قوات الاحتلال السوفيتي بعد دخولها الى العاصمة النمساوية عداوتها وكراهيتها الحقيقية العلنية وسيطرت على قوات الشرطة النمساوية ووضعت المناصب الحكومية في قيادات الشيوعيين النمساويين لا سيما وزارة الداخلية والتعليم والأعلام والشؤون الدينية الأمر الذي أدى الى توتر

(26) F.R.U.S, Communiqué of the Sixth Session of the Council of Foreign Ministers, Vol.3, Paris, June,1949, P.1064.

(٢٧) فياتشيسلاف ميخائيلوفيتش مولوتوف (١٨٩٠- ١٩٨٦) سياسي ودبلوماسي سوفيتي ومن أشهر قادة الحكومة السوفيتية، امتد نشاطه السياسي من بداية الثورة البلشفية حتى عام ١٩٥٧، عمل كذلك في السلك الدبلوماسي كوزير خارجية وكان رئيسا للحكومة السوفيتية منذ عام ١٩٣٧-١٩٤١، واستطاع أن يسيطر على الأوضاع الداخلية المتردية بمبادرته الفاعلة بتعديل الدستور السوفيتي الذي سمي أخيراً بتعديل مولوتوف، وبموجبه تمتعت الجمهوريات المكونة للاتحاد السوفيتي بحق التمثيل الخارجي وعقد المعاهدات الدولية وإرسال البعثات الدبلوماسية إلى الخارج والعضوية في المنظمات الدولية.

Roberts, Geoffrey. (2012). Molotov Stalin's Cold Warrior. Washington, 2012, P. 5 ; Service, Robert , History of Modern Russia From Tsarism to the Twenty-first Century, PP.262-261.

(٢٨) تريستي : مدينة وميناء في شمال شرق إيطاليا ازدهرت كجزء من الإمبراطورية النمساوية (١٨٦٧-١٩١٨) ، وكانت ميناء وسط أوروبا المزدهر في البحر المتوسط وكعاصمة للأدب والموسيقى، بيد إنها انضمت لإيطاليا بانهيار الإمبراطورية النمساوية المجرية في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، وأدى ذلك لانخفاض أهميتها الاقتصادية والثقافية، وبسبب ميناءها التجاري ذات الموقع الاستراتيجي المهم اشتد التنافس بين الدول الغربية للاستيلاء عليها .

Novak, Bogdan . (1970). Trieste, 1954-1941 United States of America The University of Chicago Press ,P. 161.

(٢٩) وقعت معاهدة السلام بين دول حلفاء الحرب العالمية الثانية وإيطاليا في العاشر من شهر شباط عام ١٩٤٧ في باريس، فقد فرضت القيود من أهمها حظر امتلاك أو إنشاء أو تجريب الأسلحة النووية والمقذوفات ذاتية الدفع والراجمات المتعلقة، ومنع امتلاك سفن حربية أو حاملات طائرات أو غواصات أو وحدات هجوم برمائي وتشغيل تجهيزات عسكرية على جزر بانتلاريا وبيانوسا أو على أرخبيل الجزر البلاجية وفرضت المعاهدة على إيطاليا بوضع السفن الحربية والمدمرات والغواصات تحت قيادة الدول المنتصرة: الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والمملكة المتحدة وفرنسا واليونان ويوغسلافيا وألبانيا كتعويضات عن الحرب: باستثناء السفن الحربية، لسلاح البحرية الإيطالي في المستقبل يجب ألا يتعدى ٦٧,٥٠٠ طن، بينما عدد الأفراد يجب ألا يتعدى ٢٥,٠٠٠ شخص.

Treaties of Peace with Italy, Bulgaria, Hungary, Roumania and Finland, Dept. of State Publication: 2743, European series: 21. Washington D.C.: U.S, 1947.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

العلاقات السياسية السوفيتية-النمساوية [٣٠] .

قدمت الدول الكبرى بموافقة الحكومة النمساوية في السادس والعشرين من شباط ١٩٥٢ في محاولة أخرى لبدء المناقشات فيما يتعلق بالمعاهدة النمساوية المختصرة التي تضمنت الأحكام الرئيسة بإنهاء الاحتلال وإعادة استقلال النمسا، ووضع الحلفاء بندا خاصا يتخلى فيه السوفييت عن المطالبة بالأصول الألمانية في النمسا، وقد أعلن الأخير موافقته على المعاهدة المذكورة بشروط محددة منها انسحاب القوات الأمريكية وحلفائها من إقليم تريستي وإنهاء مسألة نزع الأسلحة ونزع النازية من النمسا [٣١] .

كشفت الدول الغربية بعدم جدية الاتحاد السوفيتي بإنهاء الاحتلال للنمسا والحصول على استقلالها السياسي فقد صرح السوفييت معلنا بقاء جزء من قواته العسكرية في النمسا بحجة ضمان حماية امن الصناعات النمساوية الكبيرة في المنطقة السوفيتية مما أدى الى تصاعد العلاقات العدائية السوفيتية -النمساوية واستوجب عرض القضية النمساوية على الأمم المتحدة عن طريق الجهود المبذولة التي بذلها وزير الخارجية النمساوي كارل كروبر Karl Gruber [٣٢] لنقل القضية النمساوية الى الأمم المتحدة في السابع عشر من كانون الأول ١٩٥٢ فأعلن الاتحاد السوفيتي معارضته وصرح ممثله السفير الدبلوماسي ياكوف الكسندروفيتش ماليك Yakov Alexandrovich Malik [٣٣] في الجمعية للأمم المتحدة بأن القضية النمساوية ليست من اختصاص الأمم المتحدة بل من مسؤولية قوى الاحتلال الدولية الكبرى ، لكن الأمم المتحدة لم تؤيد هذا الاعتراض وأصدرت قرارها في العشرين من كانون الأول ١٩٥٢ بمناشدة الاتحاد السوفيتي

(30)) F.R.U.S, Committee on Foreign Relation on Executive Eighty-Fourth Congress, First Session, Report, U. S., Washington, 1 Wednesday, No. 8 ,June 1955 ,15, P.3.

(31) Miljan Milkić. (2014). Yugoslavia and Italy, 1947 – 1945: Yugoslavia Policies and Strategies in the Trieste Crisis, Italy's Balkan Strategies 19th – 20th Century, Belgrade,, P.269.

(٣٢) كارل كروبر (١٩٠٩– ١٩٩٥)؛ دبلوماسي وسياسي نمساوي، ولد في إنسبروك النمساوية Innsbruck, Austria، كان عضوًا في حزب الشعب النمساوي، تولى مناصب عدة منها: وزير خارجية النمسا (١٩٤٥– ١٩٥٣)، وسفير النمسا لدى الولايات المتحدة (١٩٥٣–١٩٥٦)، وسفير النمسا لدى اسبانيا (١٩٦٠–١٩٦٥)، وسفير النمسا في ألمانيا (١٩٦٥–١٩٦٥)، وسفير النمسا لدى الولايات المتحدة (١٩٦٨–١٩٧١)، وسفير النمسا في سويسرا (١٩٧١–١٩٧٣)، وتوفي في إنس بروك، عن عمر يناهز ٨٦ عاماً.

Karl Gruber. 1955. Between Liberation and Liberty Austria in the Post War World, New York, PP.206-205.

(٣٣) ياكوف الكسندروفيتش ماليك: دبلوماسي سوفيتي نائب لوزير الشؤون الخارجية للاتحاد السوفياتي (١٩٤٦- ١٩٥٣) وممثل الاتحاد السوفيتي لدى الأمم المتحدة (١٩٤٨-١٩٥٢) ، ثم اصبح سفيرا لدى بريطانيا (١٩٥٣ - ١٩٦٠) ، بعدها عاد الى وزارة الخارجية السوفيتية كنائب لوزير الشؤون الخارجية (١٩٦٠ - ١٩٨٠) وممثل للاتحاد السوفيتي في الأمم المتحدة (١٩٦٧-١٩٧٦).

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

والمملكة المتحدة وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية للسعي من اجل التوصل الى اتفاق بالإجماع عل شروط المعاهدة النمساوية وإنهاء الاحتلال [٣٤].

يتضح مما سبق توترت العلاقات السياسية السوفيتية-النمساوية (١٩٤٥-١٩٥٢) على اثر معارضة الاتحاد السوفيتي إنهاء معاهدة الدولة النمساوية وضمان استقلالها السياسي ، وسياسة المساومة السوفيتية التي فرضت على دول الحلفاء الانسحاب التام من إقليم تريستي مقابل انسحاب القوات العسكرية السوفيتية من النمسا ، فضلا عن نزع النازية من النمسا الأمر الذي أدى إلى رفض هذه السياسة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وقدمت الدعم المالي والاقتصادي للنمسا من خلال مشاريعها الاقتصادية لتقويتها لتكون لديها القدرة على مواجهة أي تهديد شيوعي وسوفيتي لها بعد الاستقلال.

وقد راودت في ذهن الباحث الأكاديمي عدة تساؤلات منها: ماهي طبيعة السياسة السوفيتية التي انتهجتها تجاه القضية النمساوية (١٩٥٣-١٩٥٥) في ظل تغيير نظام الحكم السياسي ومدى انعكاساتها على العلاقات السياسية السوفيتية-النمساوية؟ وهل حققت النمسا أهدافها الجوهرية وحصولها على الاستقلال السياسي وماهي السياسة التي انتهجتها وهل كان لها تأثير في تبدل العلاقات بين الدولتين؟ وهذا ما سنوضحه في المبحث الثالث.

(34) Nalini Rewadikar . 1970. Austria 1955-1945: A study in Big Power Negotiations, Unpublished Thesis Of Degree, Jawaharlal Nehru University, New Delhi, , P.228.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المبحث الثالث: العلاقات السياسية السوفيتية - النمساوية في عهد خروتشوف ١٩٥٣-١٩٥٥ م

شهدت التطورات الداخلية للاتحاد السوفيتي تغييرا فاعلا في السياسة الخارجية السوفيتية تجاه القضية النمساوية تركت انعكاساتها على علاقاتها الدولية لا سيما بعد تولي نيكيتا سيرغيتفيتش خروتشوف Nikita Sergeevich Khrushchev [٣٥] زعامة الاتحاد السوفيتي [٣٦] فقد أصدرت الحكومة السوفيتية الجديدة في السابع من شهر نيسان عام ١٩٥٣ برئاسة المستشار النمساوي بوليوس راب Julius Raab [٣٧] عفوا عن السجناء السياسيين والمعتقلين النمساويين الأمر الذي أدى الى تعزيز العلاقات السياسية السوفيتية -النمساوية ، إذ حرصت الحكومة الجديدة إلى تحقيق توازن في سياستها الخارجية مع جميع الأطراف الدولية دون الانحياز إلى جانب أي دولة على حساب دول أخرى والابتعاد عن السياسة الأحادية في الشؤون الخارجية خشية من تصادم المصالح الدولية التي قد تكون لها انعكاساتها على القضية النمساوية ومن ثم خضوعها لتجزئة أراضيها من قبل القوى السياسية الكبرى ، لذلك شكلت الحكومة الجديدة كتلة من المعارضة الشعبية داخل المجلس الوطني النمساوي التي طالبت الحكومة بانتهاج سياسة الحياد في التعامل مع القضايا الدولية وعدم إقحام نفسها في الأزمات السياسية الدولية، ثم أصدرت بيانا في السادس عشر من نيسان عام ١٩٥٣ دعت فيه الدول الكبرى إلى احترام حياد النمسا وطلبت من الحكومة النمساوية أن لا تقتصر تعزيز علاقاتها الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية مع دول الشرق والغرب دون استثناء بما في ذلك تقوية العلاقات السياسية السوفيتية -

(٣٥) نيكيتا سيرغيفيتش خروتشوف (١٨٩٤- ١٩٧١): زعيم شيوعي ورجل دولة سوفيتي حكم الاتحاد السوفيتي من ١٩٥٣ إلى ١٩٦٤ وامتاز حكمه بالمعاداة الشديدة للستالينية وبإرساء الدعائم الأولى لسياسة الانفراج الدولي والتعايشالسلمي Memoirs of Nikita Khrushchev, .(2006) ,Khrushchev ;1990 ,Пономарёв А. Н. Н. С. Хрушёв: Путь к лидерству — М. Знание .The Pennsylvania State University Press , 2 .Vol

(36)) Медведев Р. А. Н. С.(2006). Хрушёв: политическая биография- М., 1990;
Fursenko, AleksandrKhrushchev›s Cold War, London.

(٣٧) بوليوس راب (١٨٩١ ١٩٦٤): سياسي نمساوي محافظ ورجل أعمال وشغل منصب المستشار الاتحادي للبلاد (١٩٥٣ – ١٩٦١) ، ومن اشهر الشخصيات القيادية النمساوية لتي كانت تحت احتلال الحلفاء إلى الاستقلال، عبر تفاوضه وتوقيعه معاهدة الدولة النمساوية عام ١٩٥٥.

Bernard A.Cook. (2001). Europe Since 1945, An Encyclopedia Vol.2, London, PP.1052-1051.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

النمساوية وتجنب انتهاج سياسة أحادية الجانب لأنها تؤدي إلى عواقب وخيمة [٣٨] . فقد صرّح السفير النمساوي في موسكو نوربرت بيشوف Norbert Bischoff [٣٩] قائلا : « نحن نرحب بكل المساعي الحسنة من أجل السلام ونحرص على تعزيز العلاقات السياسية السوفيتية -النمساوية لا سيما بعد المبادرة السوفيتية الإيجابية بإطلاق سراح السجناء السياسيين المحتجزين منذ الحرب العالمية الثانية وتجنب الانطواء تحت المظلة الأمريكية لأنها تؤدي الى خلق تحديات كبيرة بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي وزيادة حدة الصراع الأيديولوجي بينهما ، قد تكون دولتنا هي محور أساسي في نشر الأيديولوجية الشيوعية لتحقيق مصالح سوفيتية في المنطقة لتشكل نقطة انطلاق الحرب الباردة بين المعسكرين على النقيض من أراداتنا الحرة وبالتالي عرقلة إبرام معاهدة الاستقلال النمساوية التي من شأنها تؤدي الى توتر العلاقات السياسية السوفيتية النمساوية » [٤٠] .

نشطت العلاقات السياسية والدبلوماسية السوفيتية-النمساوية من خلال الزيارات المتبادلة بين الدولتين، فقد بادر السفير النمساوي بيشوف بزيارة موسكو في الثاني عشر من شهر نيسان عام ١٩٥٤م لتسليم مذكرة الى مولوتوف عضو المجلس في السوفييت الأعلى تضمنت أن الحكومة النمساوية ترحب بالجهود السوفيتية المبذولة للاهتمام بالمعاهدة النمساوية لضمان امنها واستقلالها السياسي مقابل ذلك تعهد النمسا التزامها الحياد وعدم انضمامها الى أي تحالفات عسكرية وعدم السماح بإقامة أي قواعد عسكرية اجنبيه على أراضيها [٤١] .

---

(38) Gerald Stourzh ,Um Einheit und Freiheit Staatsvertrag. (2005). Neutralität und das Endeder Ost-West -Besetzung Österreichs-1945 1955 ,, Böhlau, S. 223 .

(٣٩) نوربرت بيشوف (١٨٩٤-١٩٦٠) : دبلوماسي نمساوي عين ممثل للحكومة النمساوية في باريس (١٩٤٧-١٩٥٣) وسفيرا للنمسا في الاتحاد السوفيتي (١٩٥٣-١٩٦٠).

Norbert Bischoff.(2020). Austrian Diplomat to the Soviet Union 1960-1953 Austrian Diplomats Series, Moscow.

(40) Quoted in Gunter Bischof. (1999).Austria in the First Cold War 1945 ,P.155.

(41) Gerald Stourzh And Wolfgang Mueller. (2018). Austrian Considerations Regarding Neutrality in The Interwar Period , A cold War Over Austria, The Struggle For The State Treaty, Neutrality, and the End of East-West Occupation, 1955-1945, Harvard University , London, P.182.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

أعلن الاتحاد السوفييتي الموافقة على إدراج مسألة الحياد النمساوي تجاه المعسكرين الرأسمالي والشيوعي في المحادثات بينهما وعلى ضوء ذلك وافق الأول على سحب قواته من النمسا بعد توقيع المعاهدة في موعد أقصاه في الحادي والثلاثين من شهر كانون الأول عام ١٩٥٥ وإطلاق سراح أسرى الحرب النمساويين العسكريين والمدنيين قبل انسحاب القوات السوفيتية منها بشكل يؤدي الى تعزيز العلاقات السياسية السوفيتية النمساوية [٤٢].

امتازت المحادثات بين الاتحاد السوفيتي والنمسا بالمرونة التامة وتغير واضح في سياسته الخارجية التي اتخذت العلاقات السياسية بين الجانبين مسارا جديدا من عدائية الى سلمية ويعود ذلك إلى مبررات جوهرية أهمها المشاكل السياسية والاقتصادية والعسكرية التي عانى منها الاتحاد السوفيتي والمتغيرات الدولية في ضوء موافقة الاتحاد السوفيتي لمبلغ (١٥٠) مليون دولار على شكل سلع وبضائع نمساوية لمدة ست سنوات ، وسلمت الحكومة النمساوية حقول النفط والمصافي وحقول التنقيب مقابل منح السوفييت (١٠) ملايين طن من النفط الخام سنويا لمدة عشر سنوات ، (٢) مليون دولار مقابل التنازل عن شركة شحن الدانوب والاتفاق على إبرام معاهدة تجارية بينهما ، وعلى اثر ذلك وجه الاتحاد السوفيتي دعوة للمعسكر الغربي في التاسع عشر من نيسان عام ١٩٥٥ لعقد مؤتمر على مستوى السفراء في فيينا بمشاركة النمسا وتمت الموافقة على ذلك في الثاني من أيار عام ١٩٥٥ وتم الإجماع من دول الحلفاء على إعفاء النمسا من تحملها مسؤولية الحرب الى جانب الألمان النازيين وفقا الى رغبة النمسا وتم التوقيع على المعاهدة النمساوية في الخامس عشر من أيار عام ١٩٥٥ وموافقة الاتحاد السوفيتي في إسقاط القيود المفروضة على حجم الجيش النمساوي والاكتفاء بالشروط الاقتصادية التي تم ذكرها سابقا وبدأت المعاهدة حيز التنفيذ في السابع والعشرين من شهر تموز عام ١٩٥٥ ، الأمر الذي

(42) Ruth Helen Tobin. (1966).The Austrian State Treaty Negotiations 1955-1945 Unpublished Thesis Of Degree, Rice University, P.267.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

أدى الى تعزيز العلاقات السياسية السوفيتية -النمساوية وتحول مسار الاتحاد السوفيتي في سياسته الخارجية مع الولايات المتحدة الأمريكية لبدء مرحلة جديدة الانفراج بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي [٤٣].

يتضح مما سبق أن تغير مسار العلاقات السياسية السوفيتية – النمساوية (١٩٥٣-١٩٥٥) يعود الى مبررات رئيسة جعلت الاتحاد السوفييتي يعزز علاقاته مع النمسا منها تغيير الزعامات السوفيتية التي انتهجت سياسة إبعاد التوتر في العلاقات مع النمسا لا سيما في عهد الزعيم السوفييتي خروتشوف وتعزيز العلاقات السياسية السوفيتية –النمساوية وحل الصراع بينهما نتيجة لبدء مرحلة جديدة من العلاقات الدولية التي اتخذت من الصراع الأيديولوجي بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية على مستوى ما تستهدفه الدول الكبرى نهج نظام عالمي، القائم بكل أبعاده الهيمنة العسكرية والسياسية والاقتصادية والمالية ، مع إضافة بُعد أيديولوجي جديد يتم فرضه على العالم.

(43) Robert L. Ferring. (1968). The Austeria State Treaty of 1955 and the Cold WarThe Western Political Quarterly, Vol.21, No.4 , P.662; Войтех Мастны, Дорога России к холодной войне. (1979). Дипломатия, война и политика коммунизма, 1945-1941, Columbia University Press, Нью-Йорк.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الخاتمة

أولًا : أوضحت الدراسة أن العلاقات السياسية الدولية هي جزء من علم السياسة ودراسة السياسة الخارجية تعدّ جزء من العلاقات الدولية كميدان معرفي وعلم السياسة يتناولان وجهين لواقع واحد هو المجتمع السياسي وان معالم الصراع الأيديولوجي بين المعسكرين السوفيتي والأمريكي انعكس بوضوح على تقرير مصير النمسا واضطراب أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وانتشار الفوضى فيها خلال مدة الدراسة مما هيأ للاتحاد السوفيتي التدخل في شؤون النمسا الداخلية ونشر الأيديولوجية الشيوعية وتنصيب قيادات تابعة وموالية لها من اجل تحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية بشكل اثر على طبيعة العلاقات السياسية السوفيتية -النمساوية.

ثانياً : انتهج الاتحاد السوفيتي سياسة مزدوجة في تعامله مع الشعب النمساوي من جانب اعتمد أسلوب الدعاية الإيجابية من اجل التقرب منهم واتبعوا سياسة مرنة وتعريفهم بان دخلوا الى النمسا ليس بهدف السيطرة السياسية والاقتصادية وإنما تحريرهم من سيطرة الألمان النازيين الأمر الذي أدى الى تعزيز العلاقات السياسية بينهما ولكن هذا الهدف السوفيتي المعلن ليس حقيقيا وإنما هدفهم إيجاد قاعدة رئيسة في أوروبا الوسطى ولا سيما النمسا لنشر الأيديولوجية الشيوعية ، من جانب آخر اتباع الاتحاد السوفيتي سياسة القسوة واستباحة الأراضي النمساوية بالقوة ونهب خيراتها الاقتصادية فضلا عن اعتقال النمساويين المدنيين والعسكريين وزجهم في السجون وتوجيه لهم اتهامات باطلة الأمر الذي أدى الى بث الكراهية والحقد ، وتوترت العلاقات السياسية السوفيتية -النمساوية لا سيما بعد احتلال السوفيتي لجزء من الأراضي النمساوية عام ١٩٤٥.

ثالثا: بيّنت الدراسة ازدياد حدة التوترات السياسية السوفيتية-النمساوية في السابع من شهر نيسان عام ١٩٤٧ بسبب سيطرة السوفييت على الممتلكات العامة والخاصة في شرق وغرب

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

النمسا وساءت العلاقات السياسية السوفيتية -النمساوية على أثر الاختطافات السرية التي قام بها مسؤولون عسكريون سوفييت للنمساويين المدنيين والعسكريين.

رابعا : كشفت الدراسة نشاط العلاقات الدبلوماسية في فيينا فقد سعى الدبلوماسيين السوفييت الى بذل جهودهم من اجل التوصل الى حل سلمي وجعل القضية النمساوية قضية مركزية تطرح على جميع المحافل الدولية لا سيما المؤتمرات الدولية ويعود سبب تغير السياسة السوفيتية هي بسبب تغير الزعامات السوفيتية وتولي خروتشوف السلطة الذي اصر على تعزيز العلاقات السياسية السوفيتية-النمساوية بفعل المتغيرات الدولية واشتداد الصراع الأيديولوجي بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي وتم عرض القضية النمساوية في مؤتمر السفراء في فيينا بمشاركة دول الحلفاء الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا والاتحاد السوفييتي والنمسا وتم توقيع معاهدة الاستقلال النمساوية في الخامس عشر من أيار عام ١٩٥٥ مقابل تعهد النمسا بالحياد لأي من المعسكرين الرأسمالي والشيوعي وذلك انفرجت العلاقات السياسية السوفييتية-النمساوية وتحول مسارها الجديد ليبدا الاتحاد السوفيتي صراعه الأيديولوجي مع الولايات المتحدة الأمريكية.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

References

First: Documents:

- Documents. (December 1.1943). Soviet Conference the Tahran Yalta Potsdam. Fourth Sitting, Germany and Austria, Round-table meeting.
- F.R.U.S., Council of Foreign Ministers. (April 25.1946). United State Delegation Record, Vol.2, Council of Foreign Ministers , Second Session, First Meeting ,Paris .
- F.R.U.S.(June,1949). Communiqué of the Sixth Session of the Council of Foreign Ministers, Vol.3,Paris.
- F.R.U.S.(February -May1948). The Meetings of The Deputies For Austrian, Vol .2 , P.1466.
- F.R.U.S. . (June 1955 ,15). Committee on Foreign Relation on Executive Eighty-Fourth Congress, First Session, Report, U. S., Washington, 1 Wednesday, No. 8.

Second: Books in English:

- Axell, A. ,Marshal Zhukov. (2003). The Man Who Beat Hitler. London: Pearson Longman, 2003.
- A. I. Sethi. Marshal Zhukov. (1988). The Great Strategician, New Delhi.
- Ball, Stuart . (2001).Churchill and the Conservative Party, Cambridge University Press.
- Charles L. Mee. (1984). The Marshall Plan. New York.
- Cromwell, William C. (1984). The Marshall Plan, Britain and the Cold War Review of International Studies. 4) 8).
- Eisterer, Klaus . (2009). Austria under Allied Occupation.
- Fossat, Sissel Bjerrum . (2018). American Lessons in Mass Production and Mass Consumption: Danish Study Visits

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

to the United States under the Marshall Plan›s Technical Assistance Programme, Contemporary European History, 4) 27).

- Fursenko, AleksandrKhrushchev›s . (2006).Cold War, London.
- Dallek, Robert,Franklin.(1995). D. Roosevelt and American Foreign Policy, 1945–1932. Oxford University.
- George C. Herring. (2011). From Colony to Superpower: U.S Foreign Relation Since 1776, Oxford University Press, Oxford.
- Glantz, David M. (1989) .Soviet Military Deception in the Second World War. Routledge.
- Gerald Stourzh And Wolfgang Mueller. (2018). Austrian Considerations Regarding Neutrality in The Interwar Period , A cold War Over Austria, The Struggle For The State Treaty, Neutrality, and the End of East-West Occupation, -1945 1955, Harvard University , London.
- Gordon Shepherd. (1957). The Austrian Odyssey ,Macmillan ,London.
- Hamzavi, A. H. (Iran December 1943) . Iran and the Tehran Conference, International Affairs. The Ministry of Foreign Affairs Iran, The Tehran Conference: The Three-Power Declaration Concerning, Berlin.
- John M. Roberts. (2001). Europe 1945 –1880, Longman ,London .
- Khlevniuk, Oleg V. (2015). Stalin: New Biography of a Dictator, Translated by Nora Seligman Favorov. Yale University.
- Khrushchev.(2006).Memoirs of Nikita Khrushchev, Vol. 2 , The Pennsylvania State University Press.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

- Karl Gruber. (1955). Between Liberation and Liberty Austria in the Post War World, New York.
- Llewellyn Woodward. (1962). British Foreign Policy In The Second World War, Her Majesty›s Stationery Office, London.
- Mary H. Williams. (1989). United States Army in World War II, Special Studies Chronology1945-1941, Center of Military History United States, Washington.
- Milovan Djilas. (1962). Conversations with Stalin, London.
- Nalini Rewadikar. (1970). Austria 1955-1945: A study in Big Power Negotiations, Unpublished Thesis Of Degree, Jawaharlal Nehru University, New Delhi.
- Norbert Bischoff. (2020). Austrian Diplomat to the Soviet Union 1960-1953 Austrian Diplomats Series, Moscow.
- Novak, Bogdan . (1970). Trieste, 1954-1941 United States of America The University of Chicago Press.
- Policies and Strategies in the Trieste Crisis , : Italy's Balkan Strategies 19th – 20th Century, Belgrade.
- Obaid S Hanan. Almusawi A Mohammed, Mohammad R, Husam M, (2023), Strategic planning to strength the role of media and suitable development in science Intellectual Centers to serve the tourism sector, INTERNATIONAL MINNESOTA JOURNAL OF ACADEMIC STUDIES, (ISSUE:2), (VOL: 5), Pp:32-15.
- Robert L. Ferring. (1968). The Austeria State Treaty of 1955 and the Cold War the Western Political Quarterly, Vol.21, No.4.
- Roberts, Geoffrey.(2012). Stalin›s General: The Life of Georgy Zhukov. London.
- Roberts, Molotov . (2012). Stalin›s Cold Warrior. Washington.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

- Ruth Helen Tobin. (1966). The Austrian State Treaty Negotiations 1955-1945. Unpublished Thesis Of Degree, Rice University.
- Service, Robert , History of Modern Russia From Tsarism to the Twenty-first Century.
- Stephen. J. Lee . (1999).Stalin and The Soviet Union, Routledge, London.
- William B. Bader. (1966). Austria Between East and West 1955-1945, Stanford University Press, California.

Books in: German

- Gerald Stourzh ,Um Einheit und Freiheit Staatsvertrag , Neutralität und das Endeder Ost-West -Besetzung Österreichs1945
- Gunter Bischof. (2005). Austria in the First Cold War -1945 1955 Böhlau. .
- Miljan Milkić .(2014). Yugoslavia and Italy , 1947 – 1945: Yugoslavia
- Rolf Steininger.(2008). Austria, Germany, and the Cold War, From the Anschluss to the State Treaty 1955-1938, United State.

Fourth: Books in Russian

- Войтех Мастны. (1979). Дорога России к холодной войне; Дипломатия, война и политика коммунизма, 1945-1941, Columbia University Press, Нью-Йорк..
- Пономарёв А. Н. Н. С. 1990. Хрущёв: Путь к лидерству — М. Знание,
- Кожевников Р. Ф. (1983) Памятники героям Советского

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

Союза
Скульптурные памятники, Москвы.

- Медведев Р. А. Н. С. 1990. Хрущёв: политическая биография.

Fifth :Academic journals

- Bischof . (2020).The Post–World War II Allied Occupation of Austria, Journal of Austrian-American History, No 4.
- Hardach, Gerd . (1987). The Marshall Plan in Germany, 1952–1948, Journal of European Economic History. 3) 16).

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

Islamic University of Minnesota

المركز الرئيسي IUM